

الأمثال في القرآن الكريم

(173) فقد أخطأوا في أمرين: أ: فرز نصيب □ من الحرث والآنعام ، وكأنَّه سبحانه فقير يجعلون له نصيباً ممّا يحرثون و يربّون من أنعامهم. ب: الجور في التقسيم و القضاء ، فيعطون ما □ إلى الشركاء دون العكس، وما هذا إلّا لجهلهم بمنزلته سبحانه وأسمائه وصفاته. وقد أشار إلى ما جاء تفصيله في سورة الانعام على وجه موجز في المقام، وقال: (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَباً لِّتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ) . ونظير ما سبق انّهم كانوا يبغضون البنات ويجعلونها □ ، ويحبون البنين ويجعلونهم لأنفسهم، وإليه يشير سبحانه بقوله: (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَشَاءُونَ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) والمراد من الموصول في (ما يشتهون) هو البنون، وبذلك تبين معنى قوله سبحانه: (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ) أي انّ المشركين المنكرين للآخرة يصفونه سبحانه بصفات السوء التي يستقبحها العقل ويذمّها، وقد عرفت كيفية وصفهم له فوصفوه عند التحليل بالفقر والحاجة والنقص واللامكان، وإِ سبحانه هو الغني المطلق، فهو أعلى من أن يوصف بأمثال السوء، ولكن الموحّد يصفه بالكمال كالحيّة والعلم والقدرة والعزّة والعظمة والكبرياء، وإِ سبحانه عند المومنين (هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُنِمْ مَنْ الْهُدَى الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (1) و يقول سبحانه: (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى _____ 1 - الحشر: 23- 24.